

بذلك دمه في القبائل كلها، وإذن لا يستطيع بنو هاشم أن يقاتلوا العرب جميعاً، فيرضون بالدية، فيؤدونها إليهم. وبذلك ينتهي أمر محمد ودينه، وتعود مكة إلى ما كانت عليه من الأمن والطمأنينة والشمل الجميع.

الرسول يرسم خطته للخروج من مكة

وهكذا دبروا الخطة ورسموا خطوطها، على أن ينفذوها ليلاً. ولكن الله تدبيراً فوق تدبيرهم، وبدأ فوق أيديهم. فقد أوحى الله إلى رسوله بما دبروا له من كيد، وأذن له في الهجرة إلى المدينة؛ فجعل صلى الله عليه وسلم يدبر لنفسه خطة الخروج، وحرص كل الحرص على ألا يتسرب أمرها إلى قريش. وقدّر رسول الله أن قريشاً ستحصر داره في الليل، لتقطع عليه طريق الفرار. فإذا استطاع أن يفر منها فإنها - ولا شك - ستنبش أرض مكة كلها بحثاً وراءه، وستقتنى أثره حيثما ذهب، وسترصد أفواه الطرق ومنافذ السير حتى لا يستطيع الخروج منها، وستبذل في ذلك كل ما تستطيع من جهد. فإذا أعجزها العثور عليه بعد ذلك كله، غلبت على أمرها واستسلمت لليأس، حتى إذا استيقنت أنه قد فاتها إدراكه، هدأت ثائرتها وكفت عن طلبه وتبعه.

وعلى هذا الأساس رسم رسول الله ﷺ خطته؛ فأوحى إلى